

الجيش الإسرائيلي طبق توجيهات هانيبال في 7 أكتوبر على نطاق واسع

الاثنين 8 يوليو 2024 08:40 م

ذكرت صحيفة هآرتس يوم الأحد أن الجيش الإسرائيلي استخدم توجيهًا يسمح للقوات بقتل مواطنيها خلال الهجوم الذي قادته حماس في 7 أكتوبر، على نطاق واسع. قصفت القوات الجوية الإسرائيلية ثلاث قواعد ومواقع عسكرية على الأقل خلال الهجوم. بالإضافة إلى ذلك، أطلق الجيش النار بكثافة على المنطقة المسيجة التي تفصل بين غزة وإسرائيل بينما عاد المقاتلون الفلسطينيون إلى القطاع مع أسرى إسرائيليين. وكان الهدف من المنطقة أن تصبح "منطقة قتل"، حسبما قال مصدر في القيادة الجنوبية للجيش الإسرائيلي لصحيفة "هآرتس". كما صدر أمر بعد ساعات من هجوم حماس ينص على أنه "لا يمكن لأي مركبة العودة إلى غزة"، وهو ما فهم على أنه قد يتسبب في مقتل مدنيين أو جنود إسرائيليين محتطفين. وكانت هذه الأوامر "منتشرة" في ذلك اليوم، وهي جزء مما يعرف في الجيش الإسرائيلي باسم "توجيهات هانيبال"، وفقًا لصحيفة "هآرتس". وينص التوجيه على أن يستخدم الجيش الإسرائيلي أي وسيلة ضرورية لمنع أسر الجنود الإسرائيليين، حتى لو كان ذلك ينطوي على قتلهم. واستندت صحيفة هآرتس في تقريرها إلى وثائق وشهادات جنود وضباط من المستوى المتوسط وكبار الجيش. وأشارت الصحيفة الإسرائيلية إلى أنه من غير الواضح عدد الإسرائيليين الذين تم استهدافهم في هذه الهجمات. وأضافت أن البيانات التراكمية تشير إلى أن العديد من الأسرى تعرضوا لإطلاق النار الإسرائيلي وكانوا معرضين للخطر. هناك حالة واحدة على الأقل معروفة علنًا تتعلق ببيران إسرائيلية أدت إلى مقتل 13 مواطنًا، والتي حظيت بتغطية واسعة النطاق. ويجري الجيش الإسرائيلي تحقيقات في أحداث أخرى وقعت يوم 7 أكتوبر وفي الفترة التي أعقبته مباشرة، ومن المقرر أن يتم نشر النتائج قريبًا.

"الهستيريا الجنوبية"

ووفقًا لتقرير صحيفة هآرتس، اتخذ القادة الإسرائيليون قرارات في الساعات الأولى من الفوضى في 7 أكتوبر دون معلومات مؤكدة. وقال أحد المصادر: "كانت هناك هستيريا جنوبية"، ولم يكن لدى أحد أدنى فكرة عن عدد المخطوفين أو مكان تواجد قوات الجيش. أحد الاستخدامات المبكرة لتوجيهات هانيبال جاء في الساعة 7.18 صباحًا عندما صدر أمر بضربة بطائرة مُسيرة على معبر بيت حانون بعد بلاغ عن عملية اختطاف. وتعرض معبر بيت حانون والقاعدة العسكرية المجاورة لهجمات مماثلة بشكل متكرر طوال اليوم. ومن بين المواقع الأخرى التي استهدفتها النيران الإسرائيلية قاعدة ريم، حيث يقع مقر الفرقة، وموقع ناحال عوز العسكري. وقال مصدر عسكري إسرائيلي لصحيفة "هآرتس" إن "أي شخص يتخذ قرارًا كهذا يعلم أن مقاتلينا في المنطقة يمكن أن يتعرضوا للضرب أيضًا". أمر آخر، منسوب إلى العميد آفي روزنفيلد، قائد فرقة غزة بالجيش الإسرائيلي، أمر جميع القوات بإطلاق قذائف الهاون باتجاه قطاع غزة. صدر الأمر على الرغم من أن الجيش لديه معلومات محدودة عن مكان وجود القوات والمدنيين. ربما كان العديد من الأشخاص الذين كانوا يختبئون في الأدغال والمناطق المفتوحة في ذلك الوقت ضمن نطاق إطلاق النار. وقال مصدر في القيادة الجنوبية لصحيفة "هآرتس": "كان الجميع يعلمون في ذلك الوقت أن مركبات كهذه يمكن أن تحمل مدنيين أو جنودًا محتطفين". وتابع: "لم تكن هناك حالة تعرضت فيها مركبة تقل أشخاصًا محتطفين لهجوم متعمد، لكن لا يمكنك معرفة ما إذا كان هناك أي أشخاص في السيارة أم لا. لا أستطيع أن أقول أنه كانت هناك تعليمات واضحة، لكن الجميع كان يعرف ما يعنيه عدم السماح لأي مركبة بالعودة إلى غزة". وُقُتل مدني إسرائيلي واحد على الأقل في المنطقة بسبب هجمات الجيش. كما قُتل في الهجمات العديد من الفلسطينيين، بمن فيهم صحفيون ومدنيون بالقرب من السياج، ولا يزال بعضهم في عداد المفقودين.

<https://www.middleeasteye.net/news/israeli-army-widely-employed-hannibal-directive-target-its-citizens-7-october>